



المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية اللغة العربية

الدورات التدريبية

الذاكرة لبيان الأمور المشبهة في مقراء الإمام شافِع

تأليف

الدكتور محمد سيد محمد الفهمي

أستاذ مساعد بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

الطبعة الثانية

١٤١٢ هـ

قَالَ ﷺ

”خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ“

وَقَالَ :

”إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ“

بسم الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن والاه.

وبعد :

فلا يشكر الله من لا يشكر الناس .

فإن ما أقدمت عليه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، من
إلحاق دورة للقرآن ببعض الدورات، لمحل إعجاب وتقدير، تستحق
عليه الشكر من الناس، وعند الله الثواب .

ولما كانت الجهة التي تقام بها دورة القرآن يقرأ أهلها أو جلهم
بمقرأ الإمام نافع إمام أهل المدينة في القراءة، فقد كثرت منهم
التساؤلات حول مسائل تتعلق بأصول هذا المقرأ، وعن الأصح
المقروء به لهذا الإمام . ومتى نشأت القراءات وما أصحها .

لذا فقد وضعت هذه المذكرة المشتملة على بعض الأصول
الهامة في هذا المقرأ . من روايتي :

قالون : عيسى بن مينا الأصم المتوفى سنة ٢٢٠هـ .

وورش : عثمان بن سعيد المتوفى سنة ١٩٧هـ .

من طريق التيسير لأبي عمرو الداني، ونظمه حرز الأمان
للإمام الشاطبي حسب ما تلقيته عن شيوخه .

ولم أتعرض في هذه المذكرة للاختلاف عنه في فرش الحروف، إذ
أن ذلك محله كتب القراءات المطولة، وهو مطلب للمتخصصين، ولم

استطرد في ذكر الطرق والوجوه الجائزة عن هذا الإمام ، بل اكتفيت بما
اشتهر عنه من طريق التيسير ونظمه حرز الأمانى مما صح وتواتر . حتى
يكون أخذه سهلا على المبتدئين وفيه تذكرة للمنتهين .

كتبه راجي ثواب ربه
أبو الحسن : محمد سيدي محمد الأمين

تعريف القراءات

عرف الزركشي القراءات بقوله : القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور- في الحروف وكيفيةها من تخفيف وتشديد وغيرها .
ويقول ابن الجزري : القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله .

ويعرفها الدمياطي البنا بقوله : علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والابدال وغيره من حيث السماع .

وفي ضوء هذه التعريفات نخلص إلى أن القراءة هي النطق بألفاظ القرآن كما نطق بها النبي ﷺ .

أو كما نطقت أمامه ﷺ فأقرأها سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي ﷺ فعلا أو تقريرا .

نشأة القراءات وتطورها :

مرّت القراءات القرآنية بأدوار مختلفة قطعتها ضمن مراحل شتى متداخل بعضها في بعض ، حتى استقرت علماً من علوم القرآن الكريم ، ومجالاً من مجالات الدراسات النحوية واللغوية بشكل عام وتمثلت تلكم الأدوار التاريخية للقراءات في نشوئها تعليماً لتلاوة آي القرآن الكريم وسوره ، فكان القرآن يقرأ للتعليم والأجر والثواب .

ثم إلى حفظه كله أو بعضه عن ظهر قلب .
ثم إلى رواية تسند القراءة إلى الرسول ﷺ .
ثم ظهر مجال تخصص تجرد له أساتذة وتلامذة .
ثم إلى علم ذي قواعد وأصول ومؤلفات .

المرحلة الأولى :

وتمثلت هذه المرحلة التي هي بمثابة نشوء للقراءة القرآنية بتعليم جبريل القرآن الكريم للنبي ﷺ .
وذلك في بدء نزوله وبأول آية منه في قوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ... ﴾ [العلق / ١، ٢، ٣، ٤، ٥] .
يقول القرطبي في تفسيره : إن هذه السورة (يعني العلق) أول ما نزل من القرآن في قول معظم المفسرين .
نزل بها جبريل على النبي ﷺ وهو قائم على حراء فعلمه خمس آيات من هذه السورة .
ومن الواضح أنها كانت قراءة تعليم بغية حفظ النبي ﷺ القرآن متلقيا بذلك الرسالة الإلهية إلى البشرية .

المرحلة الثانية :

تمثلت في تطور القراءة من تعلم النبي ﷺ للقرآن وحفظه بعد إقراء جبريل إياه . إلى تعليم النبي ﷺ وإقراءه للمسلمين .
وقراءته أمام من يدعوهم إلى الإسلام امتثالا لقوله تعالى :

﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾
[الإسراء / ١٠٦].

وتعلم النبي ﷺ وإقراؤه المسلمين وقراءته لمن يدعوهم إلى الإسلام من الثبوت بمكان لا تفتقر معه إلى أي استدلال فقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة.

منها ما ورد عن عثمان وابن مسعود وأبي : (أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر الآيات فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم فيعلمهم القرآن والعمل جميعاً).

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة إنهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل .

المرحلة الثالثة :

وتمثلت هذه المرحلة في تعليم بعض المسلمين البعض ، أي القرآن وسوره وكان يقع هذا بأمر من النبي ﷺ وإرشاده . روى البخاري بإسناده عن ابن إسحاق عن البراء قال : أول من قدم علينا (يعني إلى المدينة المنورة) من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم . فجعلنا يقرآنا القرآن ثم جاء عمار وبلال .

وجاء في خبر نزول مصعب بن عمير المدينة أنه نزل دار القراء والاشارة إليها بهذا الاسم يعطينا صورة لما كان عليه القراء من تجمع يشبه المدارس والمعاهد .

المرحلة الرابعة :

كانت بوجود جماعة عرفوا بتعاهدكم القرآن الكريم بتلاوته وكانوا يسمون القراء .

جاء في كتاب المغازي للواقدي : وكان من الأنصار سبعون رجلا شبيهة يسمون القراء كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة فتدارسوا وصلوا .

وهم الذين قتلوا في غزوة بئر معونة التي وقعت في شهر صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من هجرة النبي ﷺ ومما يؤكد شيوع هذا المصطلح ووجود قارئين عرفوا بالقراءة ما جاء عنه ﷺ في مثل قوله : « أقرؤكم أبي » ومثل قوله ﷺ : « استقرئوا القرآن من أربعة ، عبد الله ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب » .

المرحلة الخامسة :

بعدما علمت من أخذ الصحابة القرآن عن رسول الله ﷺ وإقراء بعضهم بعضا عرضا ومدارسه .

بالوجوه التي أخذوها عنه ﷺ والتي كان يقرهم عليها اتسعت رقعة هذه القراءات والوجوه .

بإرسال عثمان بن عفان رضي الله عنه مقرئا خاصا إلى كل مصر من الأمصار التي بعث إليها بمصحف بعد جمعه الناس وذلك ليقرئ الناس بمصحفه .

ورسل عثمان هم :

١ - عبد الله بن السائب المخزومي المتوفى سنة (٧٠هـ) إلى مكة.

٢ - أبو عبد الرحمن السلمي المتوفى سنة (٧٤هـ) إلى الكوفة مكث يعلم الناس أربعين سنة.

٣ - عامر بن عبد قيس المتوفى سنة (٥٥هـ) إلى البصرة.

٤ - المغيرة بن شهاب المتوفى سنة نيف وسبعين للهجرة إلى الشام.

٥ - وعين زید بن ثابت المتوفى سنة (٤٥هـ) مقرئاً بالمدينة.

وقد توخى عثمان في اختيار هؤلاء الموفودين أن يكون مع كل مصحف قارئ توافق قراءته قراء أهل ذلك المصر في الأكثر الأغلب.

وذلك لأن عثمان حينما جمع القرآن في المصاحف أمر أن تكتب المصاحف المرسل بها إلى الأمصار مختلفة الرسم وفق اختلاف القراءات المعتبرة في بعض الحروف.

كما في قوله تعالى : ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض﴾ كتبت في المصحف المدني والشامي بغير واو ﴿سارعوا﴾ وفي غيرهما بالواو قبل السين.

وأن تكتب في بعضها برسم يحتمل ما فيها من قراءات ، نحو : ﴿ملك يوم الدين﴾ قرئ بألف بعد الميم ﴿مالك يوم الدين﴾ ونحو ذلك كثير.

وفي هذه المرحلة وبسبب ما هدف إليه عثمان من جمع المسلمين في تلاوتهم على القراءات المعتبرة .
كان بدء التفرقة بين القراءات المعتبرة والقراءات الاحادية والشاذة .

وكثر الآخذون لتلك المصاحف عن الصحابة كثرة بالغة .

فكان بالمدينة من التابعين :

معاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاريء (المتوفي ٦٢هـ)
وسعيد بن المسيب المتوفى سنة (٩٤هـ) وعروة بن الزبير المتوفى سنة (٩٥هـ) وغيرهم .

وفي مكة :

مجاهد بن جبر المتوفى سنة (١٠٢هـ) وطاووس بن كيسان المتوفى سنة (١٠٦هـ) وعطاء بن أبي رباح (ت ١١٥هـ) وغيرهم .

وفي الكوفة :

عمر بن شرحبيل المتوفى بعد (٦٠هـ) ومسروق بن الأجدع المتوفى سنة (٦٢هـ) والأسود بن يزيد النخعي المتوفى سنة (٧٥هـ) وغيرهم .

وفي البصرة :

عامر بن عبد قيس المتوفى سنة (٥٥هـ) ويحيى بن يعمر المتوفى سنة (٩٠هـ) والحسن البصري المتوفى سنة (١١٠هـ) وغيرهم .

وفي الشام :

المغيرة بن شهاب المخزومي وغيره .

المرحلة السادسة :

وهي طبقة من القراء بعد الطبقة السابقة تجردوا للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدي بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم .

أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان .

ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم .

وممنهم أعلام القراءات السبع المعروفة :

نافع بن أبي نعيم المتوفى سنة (١٦٩هـ) إمام أهل المدينة في القراءة، وعبد الله بن كثير المتوفى سنة (١٢٠هـ) إمام أهل مكة في القراءة، وعاصم بن أبي النجود المتوفى سنة (١٢٩هـ) . وحمة بن حبيب الزيات المتوفى سنة (١٥٦هـ) . وعلى بن حمزة الكسائي المتوفى سنة (١٨٩هـ) .

وهؤلاء الثلاثة هم أئمة أهل الكوفة .

وكان بالبصرة أبو عمرو بن العلاء الحضرمي المتوفى (١٥٤هـ) . وكان بالشام عبد الله بن عامر اليحصبي المتوفى سنة (١١٨هـ) .

فهؤلاء السبعة وهم :

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمة،

والكسائي ، هم الذين تنسب إليهم القراءات السبع المتواترة التي يقرأ بها الآن .

أقسام القراءات :

تنقسم القراءات إلى :

١ - صحيحة متواترة يجب الأخذ بها والمصير إليها ولا تصح الصلاة إلا بها . وهي التي يتعبد بتلاوتها .

٢ - قراءة شاذة لم تصل إلى مرتبة المتواتر وهذه تعلم من باب العلم والفائدة ولا تصح الصلاة بها ولا التعبد بها .

ويشترط في القراءة الصحيحة ثلاثة شروط :

١ - أن تكون صحيحة السند إلى رسول الله ﷺ .

٢ - موافقتها للعربية ولو بوجه .

٣ - مطابقتها للرسم المجمع عليه .

يقول ابن الجزري : كل قراءة وافقت العربية مطلقا ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا ، وتواتر نقلها .

هذه القراءة المتواترة المقطوع بها .

فمتى اختل شرط من هذه الشروط الثلاثة حكم عليها بالشذوذ وعدم الصحة .

وقد اجتمعت هذه الشروط الثلاثة في القراءات السبع المقروء بها اليوم .

وعلى هذا فلا يصح لنا أن نرد حرفا منها لأننا لم نقرأ به ونجهل صاحبه ففي ذلك جهل واضح وخروج على ما تناقلته الأمة ورضيته .

وليس إحدى هذه القراءات السبع أولى من الأخرى في القراءة . لأنها كلها من مصدر واحد وهو رسول الله ﷺ عن الله . إلا أن بعض القراءات كتب لها الانتشار في بعض الأمصار وبعضها لم يكتب له ذلك .

ولا يدل عدم انتشارها على ردها وعدم قبولها .

فقد كان يقع الاختلاف في القراءة بين يديه ﷺ ويرجع إليه الصحابة فيما اختلفوا فيه من قراءات فيبين لهم صحة ذلك .

فقد ورد في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي ﷺ فاستمعت إليه فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة .

فتصبرت حتى سلم فلبسته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ .

قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ .

فقلت : كذبت .

فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ .

فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها .

فقال رسول الله ﷺ : اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ . فقال ﷺ : «كذلك أنزلت» .

ثم قال : اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني . فقال رسول الله ﷺ : «كذلك أنزلت» .

إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه .
ولنا في صحابة رسول الله أسوة حسنة فحينما نختلف في قراءة
نرجع إلى أهل الفن فنسألهم . ﴿ فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا
تعلمون ﴾ [النحل / ٤٣] .

باب الاستعاذة

وفيه مسائل :

المسألة الأولى :

معنى الاستعاذة في كلام العرب : الاستجارة والتحيز إلى الشيء على معنى الامتناع به من المكروه .
يقال عذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه وهو عياذي أي ملجئي .

ويقال عوذُ بالله منك أي أعوذ بالله منك .

المسألة الثانية : في صيغتها :

المختار لكل القراء في صيغة الاستعاذة هو : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) .

قال الداني في التيسير : ١٦ :

اعلم أن المستعمل عند الخذاق من أهل الأداء في لفظها :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره .

وذلك لموافقة الكتاب والسنة .

فأما الكتاب فقول الله تعالى لنييه عليه السلام : ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ .

وأما السنة فما رواه نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي

ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه، وبذلك قرأت وبه أخذ: اهـ .

وقال ابن الباذش في الاقناع في القراءات السبع ١٥١/١ :
والذي صار إليه معظم أهل الأداء وأختاره لجميع القراء :
(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) . لما روي عن عبد الله بن مسعود
وأبي هريرة وجبير بن مطعم عن النبي ﷺ أنه استعاذ عند القراءة بهذا
اللفظ بعينه .

وجاء تصديقه في التنزيل . قال الله عز وجل : ﴿فإذا قرأت
القرآن فاستغذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ [النحل / ٩٨] .
فندبه إلى استعمال هذا اللفظ عندما يريد القراءة .

المسألة الثالثة : في حكم الجهر والاختفاء بالاستعاذة :
الجهر بالاستعاذة هو ما عليه الجمهور عند افتتاح القراءة ، وهو
المشهور عن أئمة الإقراء .
ويجب الأخذ لهم به .

قال الداني : ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بها عند
افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأحزاب ، وغيره في مذهب
الجماعة .

وقال ابن الباذش في الاقناع :
والمختار للجماعة الجهر بالاستعاذة .
وقد صارت رواية الاختفاء عندهم كالمرفوضة ، ورب شيء
هكذا يروى ثم يسقط العمل به . يقصد العمل برواية الاختفاء .
وبحث ابن الجزري المسألة وتوصل إلى أن للجهر بالاستعاذة
مواضع وللإختفاء بها مواضع .

مواطن اخفاء الاستعاذة :

- ١ - إذا كان القارئ يقرأ سرا سواء كان منفردا أو في مجلس .
 - ٢ - إذا كان خاليا سواء قرأ سرا أو جهرًا .
 - ٣ - إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية وسواء أكان منفردا أم مأموما أم إماما .
 - ٤ - إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ، كأن يكون في مقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة .
- وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ .
- انظر : النشر في القراءات العشر ابن الجزري :
- ٢٥٤ ، ٢٥٣ / ١ .

المسألة الرابعة : في محل الاستعاذة .

- أجمع العلماء على أن محل الاستعاذة قبل القراءة ، ولا يصح القول بخلافه . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله .
- قال الإمام أبو شامة في شرحه على الشاطبية : ٦١
- ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة ، على ذلك العمل ، في نقل الخلف عن السلف ، إلا ما شذ عن بعضهم .
- أن موضعها بعد الفراغ من القراءة .
- وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ . معناه : إذا أردت القراءة .
- كقوله : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾ .

وقول النبي ﷺ : «إذا توضأ أحدكم فليستثر». «ومن أتى الجمعة فليغتسل».

كل ذلك على حذف الارادة للعلم بها.

المسألة الخامسة : في بيان أوجه الاستعاذة.

أما أوجه الاستعاذة فبحسب ما تقترن به من القراءة، لأنها إما أن تقترن بأول السورة، وإما أن تقترن بغير أولها.

فإن اقترنت الاستعاذة بأول السورة غير براءة.

فيجوز لك أيها القارئ أربعة أوجه :

الأول : قطع الجميع : أي الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.

الثاني : قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة.

الثالث : وصل الأول بالثاني وقطع الثالث : أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها والابتداء بأول السورة.

الرابع : وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة.

أما الابتداء من أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان :

الأول : القطع أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول السورة من غير بسملة.

الثاني : الوصل : أي وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة وذلك لعدم كتابة البسملة أول سورة براءة في جميع المصاحف.

وأما إن اقترنت الاستعاذة بغير أول السورة كالأجزاء،
والأرباع ونحو ذلك، فلك القطع على الاستعاذة أو الوصل بما
بعدها.

غير أن وجه قطع الاستعاذة والبدأ بالآية بعد ذلك أولى .

المسألة السادسة : فيما إذا قطع القارئ قراءته ثم عاد إليها .

قال شيخنا الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله :

لوقطع القارئ قراءته لطارئ قهري كعطاس أو تنحنح أو
كلام يتعلق بمصلحة القراءة كأن شك في شيء في القراءة، وسأل من
بجواره ليتثبت فإنه لا يعيد التعوذ.

أما لوقطعها إعراضاً عنها أو لكلام لا تعلق له بها، ولوردا
للسلام فإنه يستأنف التعوذ.

الوافي شرح الشاطبية : ٤٥ .

باب البسمة

وفيه مسائل :

المسألة الأولى : بيان حكم البسمة عند افتتاح القراءة بأول
السورة.

أما حكم البسمة عند افتتاح القراءة من أول السورة باستثناء
أول سورة براءة فلا خلاف بين القراء في الاتيان بها حتما.

وأما الافتتاح بأول سورة براءة، فلا خلاف بين القراء أيضا في
ترك البسمة لعدم كتابتها في أولها في جميع المصاحف.

قال ابن الباذش في الاقناع ١١٥/١ :

أجمعوا على إثبات التسمية في أول فاتحة الكتاب، وكل سورة
مبدوء بها ما خلا براءة.

المسألة الثانية : في بيان حكم البسمة عند افتتاح القراءة بغير أول
السورة :

والمراد بغير أول السورة ما كان بعد مفتحتها ولو بكلمة، فإذا
ابتدأ من هذا المكان جاز للقراء الاتيان بالبسمة، وعدم الاتيان بها.

ووقع الاختلاف فيما إذا كان المبتدأ به بعض أجزاء سورة
براءة، فمن لم ييسمل، ألحق الأجزاء بأول السورة في عدم الاتيان
بالبسمة، ومن ييسمل لم يعتبر بقاء العلة التي من أجلها لم تكتب
البسمة.

والوجهان جائزان عند كل القراء مقروء بهما.

تنبيه : هذه المباحث بالنسبة لقراءة البسملة خارج الصلاة ،
وأما في الصلاة فمحل ذلك كتب الفقه .

مذهب القالون في البسملة :

قرأ بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة .

والمراد بقولي بين السورتين :

أي انتهاء القارئ من قراءة السورة السابقة ، وشروعه في قراءة
السورة اللاحقة . كالانتهاء من قراءة سورة الفاتحة ، والشروع في قراءة
أول سورة البقرة مثلاً .

ففي هذه الحالة يجوز لمن فصل بالبسملة كقالون ثلاثة أوجه :

الأول : قطع الجميع : أي الوقف على آخر السورة السابقة ،
وعلى البسملة والابتداء بأول السورة اللاحقة .

الثاني : قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على
آخر السورة السابقة ووصل بالبسملة بأول السورة اللاحقة .

الثالث : وصل الجميع : أي وصل آخر السورة السابقة
بالبسملة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة .

وهذه الأوجه الثلاثة تجوز بين كل سورتين سواء رتبنا في التلاوة
كآخر آل عمران مع أول النساء . أم لم ترتبنا كآخر الفاتحة مع أول
المائدة .

وهناك وجه رابع لا يجوز الأخذ به ولا القراءة ، وهو وصل آخر
السورة بالبسملة مع الوقف عليها ، لأن في ذلك إيهاما بأن البسملة
لآخر السورة ، والحال أنها لأول اللاحقة ، وهو وجه ممنوع لجميع
القراء .

مذهب ورش في البسملة بين السورتين :

ورد عن ورش ثلاثة أوجه بين السورتين :

الأول : البسملة بين السورتين كقالون .

فتكون له الأوجه الثلاثة المتقدمة التي لقالون بين السورتين .

وورد عنه الوصل والسكت من غير بسملة .

أي وصل آخر السورة بأول السورة التي تليها من غير بسملة .

والسكت : أي السكت على آخر السورة سكتة لطيفة من غير

تنفس ، ثم يقرأ أول السورة التي بعدها من غير ذكر للبسملة .

وأما الأوجه التي للقراء سواء في ذلك قالون وورش ، والتي

وردت بين آخر الأنفال وأول براءة ، فأوجه ثلاثة وهي :

الأول : القطع : أي الوقف على آخر الأنفال والتنفس ثم

البدء ببراءة .

الثاني : السكت : أي الوقف على آخر الأنفال بسكتة لطيفة

بدون تنفس والابتداء ببراءة .

الثالث : الوصل : أي وصل آخر الأنفال ببراءة .

ولا بسملة في أي من هذه الأوجه الثلاثة ، لامتناع إتيان

البسملة أول براءة .

تنبيه : ينبغي أن يعلم أنه لا بد من الإتيان بالبسملة لجميع

القراء بين آخر سورة الناس وأول الفاتحة ، فإن الفاتحة وإن وصلت

لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً ، إذ ليس قبلها شيء حقيقة .

مذهب قالون في صلة ميم الجمع :

ورد عنه التخير في صلة ميم الجمع وعدمه .

إذا وقعت قبل متحرك نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .

وسواء أكان المتحرك بعدها همز نحو : ﴿ وَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ ﴾ أم لم يكن همز كما سبق .

مذهب ورش في صلة ميم الجمع :

وصل ورش ميم الجمع بشرط أن تقع بعدها همزة قطع نحو : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴾ .

فإن لم تقع بعدها همزة قطع فلا صلة له فيها نحو قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ﴾ فيوافق قالون فيما وقع بعد ميم الجمع همزة قطع ، فيصلانه ويخالفه فيما عدا ذلك . حيث ينفرد قالون بصلته .

والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها ، إنما هو في حال وصل الميم بها بعدها .

وأما إذا وقف عليها فقد أجمع القراء على سكونها .

واتفق القراء على عدم صلتها إن وقعت قبل ساكن نحو قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ فإنها وأن تحركت بالضم لأجل الساكن إلا أنها لا توصل .

واتفق القراء على صلتها إن اقترن بها ضمير ، فإنها توصل بالواو لكل القراء نحو ﴿ أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهًا ﴾ ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ ﴾ .

مذهب قالون وورش في هاء الكناية :

تعريف هاء الكناية : هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب .

وأصلها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة مطلقا فتكسر حينئذ .

فقولنا هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة خرج به الهاء الأصلية كالهاء في نحو : ﴿ ما نفقه ﴾ ﴿ لئن لم ينته ﴾ ﴿ وجه أبيكم ﴾ ﴿ وانه عن المنكر ﴾ .

فكل هذه الهاءات وما مائلها أصلية مقصورة في التلاوة ، والمراد بالقصر حذف المد نهائيا .

وقولنا الدالة على المفرد المذكر الغائب ، خرج به الدالة على الواحدة المؤنثة في نحو : ﴿ من أهلها ﴾ ، والدالة على التثنية في نحو : ﴿ فلا جناح عليهما ﴾ ، والدالة على الجمع مطلقا نحو : ﴿ عليهم ﴾ ﴿ عليهن ﴾ .

وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو : ﴿ إلى أجله ﴾ وبالفعل نحو : ﴿ قلته ﴾ .

حالاتها في التلاوة :

لها أربع حالات :

الحالة الأولى : أن تقع بين ساكنين نحو : ﴿ آتاه الله الملك ﴾ ﴿ وءاتيناه الإنجيل ﴾ .

الحالة الثانية : أن يقع قبلها محرك وبعدها ساكن نحو : ﴿ له الملك وله الحمد ﴾ .

ولا خلاف بين القراء في قصر هذه الهاء، أي عدم صلتها في هاتين الحالتين لئلا يجتمع ساكنان .

الحالة الثالثة : أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو : ﴿فيه هدى﴾ ﴿خذوه فأعتلوه﴾ ﴿برا بوالديه﴾ ﴿وليرضوه﴾ ﴿إليه أخاه﴾ .

وهذه الحالة وصل الهاء منها بعض القراء .

وأما بالنسبة لقالون وورث فلا صلة لهما في هذه الحالة .

الحالة الرابعة : أن تقع بين متحركين نحو قوله تعالى : ﴿إن ربه كان به بصيرا﴾ .

ولا خلاف بين عامة القراء في هذه الحالة في صلة هذه الهاء بواو لفظية في الوصل ، إذا كانت مضمومة بعد ضم ، أو بعد فتح نحو قوله تعالى : ﴿إن كنت قلته فقد علمته﴾ .

وبياء لفظية في الوصل أيضا إذا كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسورا حينئذ نحو قوله تعالى : ﴿ولا يشرك في حكمه أحدا﴾ .

ويستثنى من هذه الحالة بعض الكلمات وقع فيها اختلاف بين القراء والخلاف دائر بين الصلة والقصر والاسكان .

والذي يهمنا بيانه هنا ما لقالون وورث فيها :

قرأ قالون بقصر ﴿يؤده﴾ في قوله تعالى : ﴿ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده﴾ إليك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك ﴿آل عمران آية ٧٥﴾ .

وقرأ بقصر ﴿نوله﴾ ﴿ونصله﴾ كلاهما في قوله تعالى :
﴿نوله ۚ ما تولى ونصله ۚ جهنم﴾ سورة النساء آية : ١١٥ .

وقرأ بقصر ﴿نؤته منها﴾ موضعان في سورة آل عمران وموضع
في سورة الشورى قوله تعالى : ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته ۚ منها
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته ۚ منها﴾ آل عمران آية : ١٤٥ .

وفي الشورى في قوله تعالى : ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته ۚ منها﴾ آية : ٢٠ .

وقرأ بقصر ﴿فألقه إليهم﴾ في قوله تعالى : ﴿فألقه إليهم ثم
تول عنهم﴾ سورة النمل آية : ٢٨ .

وقرأ بقصر ﴿ويثقه﴾ في قوله تعالى : ﴿ويخش الله ويثقه ۚ﴾
سورة النور آية : ٥٢ .

وقرأ بقصر ﴿يأته﴾ في قوله تعالى : ﴿يأته ۚ مؤمناً﴾ سورة طه
آية : ٧٥ .

وله وجه آخر وهو إشباع هاء الصلة بالمد في هذا الموضع .
وقرأ بقصر ﴿أرجه وأخاه﴾ في الأعراف آية ١١١ وفي الشعراء
آية ٣٦ .

وقرأ ورش كل هذه المواضع بالاشباع في هاء الصلة ، وكل على
أصله في المد مما سيأتي بيانه .

واتفق قالون وورش على قصر الهاء في ﴿يرضه﴾ في قوله
تعالى : ﴿يرضه لكم﴾ في سورة الزمر آية ٧ .

واتفقا على قراءة ﴿مثقلاً ذرة خيراً يره﴾ . ومثقال ذرة شرا
يره ﴿ في سورة الزلزلة آية : ٨،٧ بصله الهاء فيهما بالاشباع .

وأما قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ فلا خلاف في
إشباعه بالمد . سورة البلد آية : ٧ .

قلت : لا يخفى عليك أن قالون وورشاً يقرآن قوله تعالى :
﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ بلا همز بين الجيم والهاء .

باب المد والقصر

تعريف المد :

المد لغة : الزيادة ومنه قوله تعالى : ﴿يَمْدُدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ سورة آل عمران آية ١٢٥ . أي يزدكم .

وفي الاصطلاح : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرف من حروف اللين فقط .

والقصر في اللغة : الحبس . ومنه قوله تعالى : ﴿حَوْرٍ مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ﴾ سورة الرحمن آية ٧٢ . أي محبوسا فيها .

وفي الاصطلاح : إثبات حرف المد فقط وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما .

ومرادنا بالقصر هنا عدم الزيادة على أصل المد الطبيعي ، لا ترك المد بالكلية كما قد يتبادر للذهن .

حروف المد واللين :

أما حروف المد واللين فتلاثة يجمعها لفظ (واي) وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو (يقول) .

والألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (قال) ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .

والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو (قيل) .

وتسمى هذه الحروف الثلاثة حروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان .

وأما حرفا اللين فهما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما نحو قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة يونس آية ٦٢ .

شروط حروف المد واللين ثلاثة :

- الأول : ضم ما قبل الواو نحو (يحول) .
- الثاني : كسر ما قبل الياء نحو (حيل) .
- الثالث : فتح ما قبل الألف نحو (وحال) وهذا الشرط لازم للألف لا ينفك عنها .
- بخلاف الواو والياء كما سيأتي .

وأما حرفا اللين فلهما شرطان :

- الأول : أن يكونا ساكنين .
- الثاني : أن ينفتح ما قبلهما نحو (القَوَز) (الخَيْرُ) .

أقسام المد :

ينقسم المد إلى قسمين :

- الأول : المد الأصلي .
- الثاني : المد الفرعي .

الكلام على المد الطبيعي :

وسمي بالمد الطبيعي : لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يزيده عليه . ويسمى بالمد الأصلي أيضا .
وتعريفه : هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف

على سبب من همز أو سكون اللذان هما سببا المد الفرعي كما سيأتي .
وهو نوعان :

١ - ما يكون في كلمة نحو : ﴿ينادونك﴾ ﴿فسيكفيكمهم﴾ الله .

فالمد وقع في كلمة ولذا سمي بالمد الطبيعي الكلمي .

٢ - ومنه ما يكون في الحروف :

وهو ما كان موجودا في الحروف الهجائية التي في أوائل السور
والتي يجمعها قولهم (حي طهر) .

فالحاء المهملة من كلمة ﴿حم﴾ في سورها السبع .

والياء المثناة من تحت من ﴿كهيعص﴾ سورة مريم ، والياء من
سورة يس .

والطاء : من سورة ﴿طه﴾ و ﴿طسم﴾ فاتحة الشعراء
والقصص ، و ﴿طس﴾ فاتحة النمل .

والهاء : من ﴿كهيعص﴾ ومن ﴿طه﴾ .

والراء : من ﴿الر﴾ في سورها الخمس ، ومن ﴿المر﴾ فاتحة
الرعد .

مقدار المد الطبيعي :

مد الصوت به بمقدار حركتين فقط لكل القراء يستوي في ذلك
قالون وورش وغيرهما .

ولا يجوز النقص عن حركتين البتة أو الزيادة عليهما .

وتعرف الحركة بمقدار قبض الأصبع أو بسطها، بحالة معتدلة
لا بالسرعة ولا بالبطيئة.

ولا يضبط هذا إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ.

المد الفرعي :

تعريفه : هو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي المتقدم.
لسبب من الأسباب الآتية، ولا تقوم ذوات حروف المد بدونه.

وضابطه : أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين
وحده همز أو سكون.

سواء كان السكون لازما أو عارضا نحو ﴿هؤلاء﴾ ﴿بما أنزل
إليك﴾ ﴿ءامنوا﴾ ﴿السوء﴾ ﴿ليس كمثله شيء﴾.
ونحو ﴿دابه﴾ ﴿يعلمون﴾ ﴿الحساب﴾ في حال الوقف.

أسباب المد الفرعي :

للمد الفرعي سببان لفظي ومعنوي :

السبب اللفظي نوعان : الهمز والسكون مطلقا.

وهما سببان لزيادة المد الفرعي عن المد الأصلي الطبيعي.

وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي.

وإن كان ضعيفا عند القراء.

ومثاله المد في لا النافية للجنس في كلمة التوحيد (لا إله إلا

الله).

وأطلق عليه مد التعظيم والمبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله .

أنواع المد الفرعي :

سنة أنواع :

- ١ - المنفصل .
- ٢ - المتصل .
- ٣ - اللازم .
- ٤ - البذل .
- ٥ - اللين .
- ٦ - العارض للسكون .

المد الواجب المتصل :

تعريفه : أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة نحو : ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ البقرة آية ٥

﴿فكلوه هنيئاً مريئاً﴾ النساء آية ٤ ، ﴿السماء﴾ .

بيان مذهب قالون وورش في هذا المد :

أقول : اتفق القراء على عدم قصر المد الواجب المتصل وإن تفاوتت مراتبهم في مده .

فقرأ قالون بمدّه مداً متوسطاً وهو ما يقدر بأربع حركات .

وقرأ ورش عن نافع بمدّه مداً مشبعا . بمقدار ست حركات .

المد الجائز المنفصل :

تعريفه : أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنه ، وذلك بأن يكون حرف المد واللين آخر الكلمة والهمز أول الثانية . نحو : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وسمي جائزا لجواز قصره عند بعض القراء .

مذهب قالون عن نافع في مده :

له وجهان : القصر والتوسط .

مذهب ورش فيه :

ليس له فيه إلا المد المشبع ست حركات .

المد اللازم :

تعريفه : أن يقع بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفا .

وينقسم إلى قسمين :

مد لازم كلمي ، ومد لازم حرفي .

فتحصل من ذلك أربعة أقسام :

١ - كلمي مثقل نحو : ﴿كَافَّة﴾ ﴿حَاقَّة﴾ .

٢ - كلمي مخفف نحو : ﴿آلَانَ﴾ ﴿وَحْيَاي﴾ عند من أسكن

الياء وهي رواية نافع بخلف عن ورش .

٣ - حرفي مثقل نحو : ﴿الْم﴾ ﴿طَسْم﴾ .

٤ - حرفي مخفف نحو : ﴿قَ﴾ ﴿صَ﴾ .

وحكمه وجوب المد المشبع ست حركات عند كل القراء .

يستوي في ذلك قالون وورش وغيرهما من القراء .

مد البدل :

تعريفه : أن يتقدم الهمز على حرف المد . نحو : ﴿ءادم﴾ ﴿إيمان﴾ ﴿وأوذوا﴾ .

حكمه القصص لجميع القراء إلا ورشا .

مذهب ورش فيه :

أقول الهمز الواقع قبل حرف المد إما أن يكون همزا محققا لم يطرأ عليه تغيير نحو : ﴿آمن الرسول﴾ ﴿أوتوا الكتاب﴾ ﴿متكئين﴾ .

وإما أن يكون الهمز قد طرأ عليه تغيير إما بتسهيل أو بنقل حركته إلى ما قبله .

فمثال المغير بالتسهيل نحو : ﴿جاء آل لوط﴾ ﴿من السماء آلهة﴾ .

ومثال المغير بالنقل ﴿ينادي للإيمان﴾ ﴿الآخرة﴾ ﴿الفوا آباءهم﴾ ﴿قل أي وربي﴾ ﴿قد أوتيت﴾ .
فهذا ونحوه لورش فيه ثلاثة أوجه :
القصص ، والتوسط ، والمد .

غير انه استثنى لورش من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير الذي تجوز فيه الأوجه الثلاثة ، كلمتين مخصوصتين وهما :
﴿إسرائيل﴾ حيث وقع في القرآن الكريم .

﴿ويؤاخذ﴾ حيث وقعت وكيف تصرفتم نحو : ﴿لا تؤاخذنا﴾ ﴿لا يؤاخذكم الله﴾ ﴿ولو يؤاخذ الله الناس﴾ .

فليس لورش في ياء إسرائيل وألف يؤاخذ إلا القصر كسائر
القراء .

واستثنى له قاعدتان عامتان وهما :

الأولى : أن يقع حرف المد بعد همز ويكون ذلك الهمز واقعاً
بعد ساكن صحيح متصل . نحو : ﴿القرآن﴾ ﴿الظمان﴾ ﴿مسؤلاً﴾
﴿مذءوما﴾ .

فلا يجوز في هذا وأمثاله لورش إلا القصر .

الثانية : المستثناه له :

أن يقع حرف المد بعد همز الوصل نحو : ﴿ايذن لي﴾ ﴿آيت
بقرآن﴾ ﴿أوتمن أمانته﴾ ﴿ابتواصفا﴾ ﴿آيتوني بكتاب من قبل هذا﴾
في حال الابتداء بهذه الكلمات ، فلا يجوز لورش في حرف المد الواقع
بعد همز الوصل إلا القصر ، لأن حرف المد في ذلك عارض . لأنك إذا
ابتدأت بهذه الكلمات اضطرت إلى الإتيان بهمزة الوصل لتوصل بها
إلى النطق بالساكن ، وهو الهمزة التي هي فاء الكلمة وعندئذ يجتمع
همزتان ، همزة الوصل والهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة .

والقاعدة : أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية منها ساكنة
فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ياء فتكون
هذه الياء بدلاً من الهمزة ، فتكون عارضة وهمزة الوصل عارضة أيضاً .
لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها سقطت همزة الوصل لعدم
الحاجة إليها ، وبقيت الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة ، فامتنعت
زيادة المد في حرف المد نظراً لعروضه ، وعروض همزة الوصل قبله .

كما استثنى له حرف المد الواقع بعد الهمزة والذي هو يدل من التنوين نحو : (دعاء ، ونداء ، وغناء ، وخطأ) عند الوقف على هذه الكلمات .

فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر .
لأن حرف المد في هذه الحالة عارض غير لازم .

إذ لا يوجد إلا في الوقف على هذه الكلمات فقط . يقول الناظم :

يؤاخذكم فاقصر فقط عند ورشهم
ولا مد أيضا حيث تنوينا ابدا

وذكر العلماء الخلاف لورش في كلمتين :

كلمة ﴿آلآن وقد كنتم﴾ و﴿آلآن وقد عصيت﴾ المستفهم بها كلاهما بيونس .

فمنع بعض العلماء له التوسط والمد ولم ير له فيهما إلا القصر والخلاف إنما هو في الألف الأخيرة التي بعد اللام .

وأما الألف الأولى فيجب مدها له ولغيره لأجل السكون اللازم .

وقولنا المستفهم بها حتى تخرج غير المستفهم بها نحو : ﴿الآن جئت بالحق﴾ ﴿الآن حصحص الحق﴾ .

فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة في ألفها جريا على أصله .

الكلمة الثانية التي ورد فيها الخلاف له :

كلمة ﴿الأولى﴾ الواقعة بعد عاداً في قوله تعالى في سورة
النجم : ﴿وأنه أهلك عاداً الأولى﴾ .

فبعض أهل الأداء لم يجز في حرف المد فيها إلا القصر، والتقيد
بهذا الموضع لإخراج ما مثله فهو على أصله فيه بالأوجه الثلاثة نحو :
﴿سيرتها الأولى﴾ سورة طه ﴿فلله الآخرة والأولى﴾ سورة النجم .
والبعض الآخر من أهل الأداء لم يستثن هاتين الكلمتين :
آلآن والأولى . وأجرى في كل منهما الأوجه الثلاثة لورش .
وقرأ قالون بقصر البدل وجهها واحداً .

مد اللين :

حرفي اللين هما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما نحو
(القول) (الصيف) . ولهذين الحرفين حالتان :

الأولى : أن يقع بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو :
﴿شيء﴾ ﴿السوء﴾ .

الثانية : ألا يقع بعدهما همز نحو : ﴿السَّيْر﴾ ﴿فلا خَوْف﴾ .
فأما اللذان بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو :
﴿سوءة﴾ ﴿كهيفة﴾ ﴿ولا تيشسوا﴾ مما كانت الهمزة فيه متوسطة .

أو كانت الهمزة في آخر الكلمة نحو : ﴿شيء﴾ مرفوعاً كان أو
مجروراً .

فلورش فيه وجهان : التوسط والمد وصلًا ووقفًا .

ولقالون في حال الوصل القصر فقط ، فإن وقف على ما كان
الهمز في آخره نحو : ﴿شيء﴾ له فيه أوجه ثلاثة : قصر وتوسط ومد ،

لأنه في حكم المد العارض للسكون .

وأما ما لا همز فيه فليس لورش وقالون فيه إلا القصر حال
الوصل . ولهم الأوجه الثلاثة حال الوقف نحو ﴿بيت﴾ ﴿وخوف﴾ .
واختلف عن ورش في واو ﴿سوءات﴾ وما تصرف منه نحو :
﴿بدت لهما سوءاتهما﴾ ﴿يؤاري سوءاتكم﴾ .

فمن الرواة من استثناهما له من اللين ، فلم يجر فيها توسط ولا
مدا بل أجراها مجرى (قولا ، وخوفا) .

ومنهم من لم يستثناها بل الحقها بسوءة والسوء فأجرى فيها المد
المشبع والتوسط فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه :
القصر كقالون وكغيره من القراء .
والتوسط ، والطول .

قال شيخنا عبد الفتاح القاضي في كتابه الوافي شرح
الشاطبية : ٨٣ : ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا
مد فيها لورش أصلا . لأن رواية مد اللين عن ورش أجمعوا على
استثناء هذه الواو .

فحينئذ يكون الخلاف فيها دائرا بين القصر والتوسط ، وعلى
القصر يكون له في البدل الذي بعدها القصر والتوسط والمد ، وعلى
التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط .

فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة :

قصر الواو مع تثليث البدل .

وتوسط الواو والبدل هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل .

انتهى .

قال ابن الجزرى :

وسوءات قصر الواو والهـمز ثلثا
ووسطهما فالكل أربعة فادر

كما استثنى العلماء قصر الواو في كلمتين لورش هما :

كلمة ﴿الموءودة﴾ في قوله تعالى : ﴿وإذا الموءودة سئلت﴾
سورة التكوير، و ﴿موئلا﴾ في قوله تعالى : ﴿لن يجدوا من دونه
موئلا﴾ سورة الكهف . فليس لورش إلا قصر الواو فيهما، والمراد
بالقصر له فيهما إذهاب المد بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد
كالنطق بواو ﴿فوقكم﴾ .

المد العارض للسكون :

هو ما وقع بعد حرف المد أو اللين سكون عارض حالة الوقف
نحو : ﴿يؤمنون﴾ ﴿نستعين﴾ ﴿خوف﴾ .

ولورش وقالون كما لغيرهما فيه أوجه ثلاثة :

القصر والتوسط والمد .

ما لم يكن الموقوف عليه مداً واجبا متصلا فلا يجوز قصره نحو :
الساء ، يشاء .

باب الهمزتين من كلمة واحدة

وهما الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة، والأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة.

وأما الثانية فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة نحو :

﴿أأنذرتهم﴾ ﴿أأنت﴾ ﴿أألد﴾.

والمكسورة نحو : ﴿أئذا﴾ ﴿أئنا﴾ ﴿أئنك﴾.

والمضمومة نحو : ﴿أأنزل﴾ ﴿أألقي الذكر عليه﴾.

قرأ قالون بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة. واستثنى له من ذلك كلمة ﴿أئمة﴾ حيث وقعت ليس له فيها إلا التسهيل فقط بدون إدخال كما لا إدخال له في كلمة ﴿قال أأمتم﴾ في سورها الثلاث. ولا في كلمة : ﴿أأهتنا خير﴾ في سورة الزخرف. وقرأ ورش بتسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة.

وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفا مع المد المشبع، إن وقع بعدها ساكن نحو : ﴿أأنذرتهم﴾ لأن الهمزة المبدلة ساكنة والسكون الذي بعدها لازم. فيكون مدها حينئذ من قبيل المد اللازم.

وإن كان بعد الهمزة المبدلة ألفا متحرك نحو : ﴿أألد﴾ ﴿أأمتم من في السماء﴾ مدت الألف المبدلة من الهمزة مدا أصليا بمقدار حركتين.

وقد منع العلماء وجه الابدال لورش عند الوقف على ﴿أأنت﴾ ﴿أأريت﴾ وأوجبوا التسهيل وعللوا منع الابدال بأنه يترتب عليه

اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم ، وقالوا إن مثل ذلك غير موجود في لغة العرب .

ومن باب الهمزتين من كلمة باب ﴿الآن﴾ .

وهو دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل وهي على قسمين : مفتوحة ومكسورة .

فالمفتوحة هي همزة لام التعريف .

والمكسورة : هي همزة وصل الفعل .

فالمفتوحة ثلاث كلمات في ستة مواضع : ﴿أ الذكرين﴾ معا في سورة الأنعام . و ﴿الآن﴾ موضعي يونس . و ﴿الله أذن لكم﴾ بها أيضا . و ﴿الله خير أما تشركون﴾ في سورة النمل .

فاتفق القراء على إثبات همزة الوصل في المواضع الستة .

والكثير منهم يمد همزة الاستفهام بهمز وصل اللام وهذا هو المشهور وبعضهم يسهل همز الوصل بين بين والوجهان جيدان صحيحان وعلى رواية التسهيل فلا إدخال بينهما لقانون .

تنبيه : يتعين المد الطويل في الآن وبابه للجميع لأجل السكون وهو المشهور لنافع في الآن نظرا لأصلها .

وأصل الآن أون فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت آن ودخل عليها لام التعريف فصارت الآن فنقلت حركة الهمز إلى اللام وحذف الهمز فصارت الآن فدخل عليها همز الاستفهام فصارت الآن وسيأتي بيانها .

باب الهمزتين من كلمتين

والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقان وصلا الواقعتان في كلمتين بأن تكون الأولى آخر الكلمة، والأخرى أول الكلمة التي تليها.

والهمزتان في هذا الباب قسمان :

أ - متفقتان في الحركة.

ب - مختلفتان فيها.

المتفقتان في الحركة ثلاثة أنواع :

١ - مفتوحتان نحو : ﴿جاء أمرنا﴾ ﴿السفهاء أموالكم﴾ ﴿شاء أنشره﴾.

٢ - مكسورتان نحو : ﴿من السماء إن﴾ ﴿هؤلاء إن﴾ ﴿ومن وراء إسحاق﴾.

٣ - مضمومتان نحو : ﴿وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين﴾ سورة الاحقاف ولا نظير لها.

قرأ قالون باسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمتين المتفقتين في المفتوحتين.

وقرأ بتسهيل الأولى من الهمزتين المتفقتين المكسورتين والمضمومتين. فيسهل المكسورة بينها وبين الياء والمضمومة بينها وبين الواو.

وروى الخلاف عنه في : ﴿بالسوء إلا ما رحم ربي﴾ سورة يوسف.

فروى عنه إبدال الهمزة الأولى واوا ثم أدغم الواو الساكنة فيها
فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة .

وروى عنه فيها تسهيل الهمزة الأولى بينها وبين الياء .
وقرأ ورش :

بتسهيل الثانية من الهمزتين المتفتحتين في الحركة بأنواعها الثلاثة
بينها وبين الحرف المجانس لحركتها .

فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف فتكون مثل الألف .

وتسهل المكسورة بينها وبين الياء فتكون مثل الياء الساكنة .

وتسهل المضمومة بينها وبين الواو فتكون مثل الواو الساكنة .

وروى عنه وجها آخر وهو إبدالها حرف مد مجانس لحركة الهمزة
الأولى .

فتبدل ألفا إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت الأولى
مكسورة، وواوا إن كانت الأولى مضمومة .

وليس له في الهمزة الأولى إلا التحقيق .

وورد عنه في قوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ ﴾ ثلاثة أوجه :

تسهيل الهمزة الثانية بين بين .

ثم إبدالها حرف مد مشبعا .

ثم إبدالها ياء مكسورة .

وورد عنه في ﴿ البغاء إِنْ ﴾ في سورة النور أربعة أوجه :

تسهيل الثانية بين بين ، ثم إبدالها حرف مد مع القصر
والاشباع ثم إبدالها ياء مكسورة .

الهمزتان من كلمتين المختلفتين :

وهما على خمسة أنواع :

الأول : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

نحو : ﴿تَفِيءَ إِلَى﴾ ﴿جَاءَ إِخْوَةَ يَوْسُفَ﴾ ﴿شَهِدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾ .

الثانية : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة .

ولم يقع من هذا النوع في القرآن إلا كلمة ﴿جَاءَ أُمَّةٌ رُسُوهَا﴾ سورة المؤمنون .

الثالث : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة .

نحو : ﴿لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ﴾ ﴿الْمَلَأْ أَفْتُونِي﴾ ﴿سُوءَ أَعْمَالِهِمْ﴾ .

الرابع : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة .

نحو : ﴿مَنْ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾ ﴿مَنْ خُطْبَةُ النِّسَاءِ أَوْ﴾ ﴿هَؤُلَاءِ أَهْدَى﴾ .

الخامس : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة .

نحو : ﴿وَمَا مَسْنِي السُّوءِ إِنْ﴾ ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَإِنِّي﴾ ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ .

وقد اتفق القراء على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين .

واختلافهم إنما هو في الثانية .

وقد اتفق قالون وورش في الهمزتين المختلفتين ، فهما يقرآن

بتسهيل الهمزة الثانية في النوع الأول المكسورة بينها وبين الياء، وفي النوع الثاني بينها وبين الواو.

وأما تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين في النوعين الثالث والرابع فبالإبدال ففي نحو: ﴿نشأ أصبنا﴾ أبدلت الثانية واوا. وفي نحو: ﴿من السماء آية﴾ في النوع الرابع أبدلت الهمزة الثانية ياءا. وأما النوع الخامس :

فلهما في همزته الثانية وجهان :

الأول : أن تسهل همزته الثانية بينها وبين الياء.

الثاني : تبدل واوا محضة.

وليعلم أن تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفتحتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حال وصلها بالأولى ، فإذا وقف على الأولى وابتدأ بالثانية فلا بد من تحقيقها.

لأن التسهيل أو الإبدال، إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى، حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية.

باب الهمز المفرد

الهمز المفرد هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله ، ويكون ساكنا ومتحركا .

فأبدل ورش كل همزة ساكنة وقعت فاءً من الفعل من جنس حركة ما قبلها .

ومعنى كون الكلمة فاء للفعل أن الكلمة التي تكون فيها الهمزة لو جعلت فعلا لوقعت الهمزة في موضع فائه .
أو أول حروفه الأصول .

مثال ذلك كلمة (مؤمن) فلو جعلت هذه الكلمة فعلا لقلت (آمن) على وزن أفعل ، أو (يؤمن) على وزن يفعل ، فتقع الهمزة حينئذ مكان الفاء من الكلمة .

وقد وضع العلماء ضابطا موجزا تعرف به الهمزة الساكنة التي تكون فاء الكلمة . وهو كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل .

نحو : (لقاءنا ائت بقرآن) (ثم ائتوا صفاء) .

أو بعد الميم نحو : (المؤمنون) (المؤتفكة) .

أو بعد الفاء نحو : (فأتوا) (فأذنوا) .

أو ياء المضارعة نحو : (يأكل) (يألمون) .

أو تاء المضارعة نحو : (تألمون) (تأكلون) .

أو نون المضارعة نحو : (نأكل) (نؤثرك) .

فورش يبدل الهمزة الساكنة في هذا وأمثاله حرف مد مجانسا

لحركة ما قبل الهمزة وصلًا ووقفًا، فيبدلها ألفًا بعد الفتح وواوًا ساكنة بعد الضم وياءً ساكنة بعد الكسر.

غير أنه استثنى له مما وقعت فيه الهمزة فاء من الفعل، فلم يبدل جملة الايواء وما اشتق منها.

نحو : المأوى، ومأواه، ومأواهم، ومأواكم، فأووا، وتؤوى، وتؤويه.

ويبدل ورش ما تحرك بالفتح من هذا الهمز واوا، بشرط أن يقع بعد ضم. سواء وقع الهمز في اسم نحو : (مؤجلا) (والمؤلفة قلوبهم) (مؤذن).

أو فعل نحو : (لا يؤاخذكم الله) (والله يؤيد) (لا يؤخر) (لا تؤاخذنا).

فلا يبدل الهمز المتحرك واوا لورش إلا بشروط ثلاثة :

أ - أن يكون مفتوحا.

ب - أن يكون بعد ضم.

ج - أن يكون فاءً للكلمة كما في الأمثلة المذكورة.

فإن كان الهمز مضموما فلا يبدله واوا نحو : (ولا يؤده) (تؤزهم) وإن كان مفتوحا بعد فتح فلا يبدله نحو : (تأخر) (تأذن).
وإن كان مفتوحا بعد ضم وليس فاءً للكلمة فلا يبدله أيضا وهو في نحو : (فؤاد أم موسى) (لنثبت به فؤادك) (إن السمع والبصر والفؤاد) وسؤال في نحو : (لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه).

وأما إذا وقع الهمز عينا من الكلمة .
فأبدل ورش منه ثلاث كلمات وهي :
(بثر) في قوله تعالى : ﴿وبثر معطلة وقصر مشيد﴾ سورة الحج
آية : ٤٥ .

وكلمة (بئس) حيث جاء وكيف أتى سواء اقترن بالواو نحو :
(وبئس القرار) . أو ألفاء نحو : (فبئس المصير) أو اللام نحو :
(لبئس ما كانوا يصنعون) .
أو الفاء واللام نحو : (فلبئس مثوى المتكبرين) .
أو تجرد من الواو والفاء واللام نحو : (بئسما خلفتموني) (بئس
للظالمين بدلا) .

وكلمة الذئب، وهي في ثلاثة مواضع :
في سورة يوسف : ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾ ﴿لئن أكله
الذئب﴾ ﴿فأكله الذئب﴾ .

ولا إبدال لورش في غير هذه الكلم الثلاث مما وقعت فيه الهمزة
عينا من الفعل من طريق التيسير والشاطبية اللذين عولنا عليهما .
وأبدل ورش همز (لثلا) ياء مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة
وهي في ثلاث مواضع من القرآن الكريم :
في البقرة : ﴿لثلا يكون للناس عليكم حجة﴾ آية : ١٥٠ .
وفي سورة النساء : ﴿لثلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسال﴾ آية : ١٦٥ .

وفي سورة الحديد : ﴿لثلا يعلم أهل الكتاب﴾ آية : ٢٩ .

وأبدل ورش أيضا الهمزة ياء في : ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ التوبة . ثم أدغم الياء الأولى في الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة .

وليس لقالون في الهمز المفرد إلا التحقيق .

ومن المعلوم أن الهمزة إذا وقعت فاء من الفعل ساكنة بعد همزة أخرى تبدل لجميع القراء سواء كانت الأولى همزة قطع أو همزة وصل فمثال همزة القطع : ءامنوا، اوتوا، إيماناً .

ومثال همزة الوصل : أوْتمن، ائْذن لي، ائتنا حالة الابتداء فتبدل الثانية في النوعين من جنس حركة الهمزة الأولى .

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله

قرأ ورش بتحريك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة، التي هو فيها بشكل الهمز الواقع بعده في كلمة أخرى، مع حذف هذا الهمز.

فلا ينقل ورش حركة الهمز إلى ما قبله إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكنا.

الثاني : أن يكون الساكن آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التي تليها.

الثالث : أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحا بأن لا يكون حرف مد.

فإذا تحققت الشروط الثلاثة فإن ورشا ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضموما إن كانت حركة الهمز ضمة.

ويصير مفتوحا إن كانت حركة الهمز فتحة.

ويصير مكسورا إن كانت حركة الهمز كسرة.

سواء أكان هذا الساكن تنويننا نحو : ﴿كفؤا أحد﴾ ﴿ومتاع إلى حين﴾ ﴿لأي يوم أجلت﴾.

أم كان الساكن نونا نحو : ﴿من آمن﴾ ﴿ومن آبائهم﴾ ﴿من أوتي﴾ ﴿من استبرق﴾.

أم كان تاء تأنيث نحو : ﴿قالت أولاهم﴾ ﴿فإن بغت إحداهما﴾ ﴿وقالت أمة منهم﴾. أم حرف لين نحو : ﴿نبأ ابني آدم﴾ ﴿تعالوا أتل﴾ ﴿ذواتي أكل﴾.

أم كان الساكن لام تعريف نحو : ﴿الأولى﴾ ﴿الآخرة﴾
﴿الإيمان﴾ .

أم كان الساكن حرفا آخر غير ذلك نحو : ﴿قد أفلح
المؤمنون﴾ ﴿إرجع إليهم﴾ .

فإن كان الحرف الأول متحركا فلا ينقل ورش حركة الهمز إليه .
نحو : ﴿فتتبع آياتك﴾ ﴿فيه آيات بينات﴾ .

وإذا كان هذا الحرف ساكنا ولكن في وسط الكلمة بأن اجتمع
مع الهمز في كلمة واحدة فلا ينقل إليه حركة الهمز نحو : ﴿القرآن﴾
﴿الظمان﴾ ﴿مذءوما﴾ ﴿مسؤلا﴾ .

وإذا كان هذا الحرف ساكنا ووقع آخر الكلمة ، ولكن لم يكن
صحيحا ولا حرف لين بل كان حرف مد فلا ينقل إليه حركة الهمز
نحو : ﴿بما أنزل إليك﴾ ﴿قولوا آمنا﴾ ﴿وفي أنفسكم﴾ . وأما قوله
تعالى : ﴿الآن﴾ في موضعي يونس ، فقد قرأ قالون وورش بنقل
حركة الهمزة الثانية التي بعد اللام إلى اللام وحذفها .
فورش على أصله في النقل .

وأما قالون فلا نقل له إلا في هذه الكلمة .

ولهم في قراءة هذه الكلمة في حال النقل ثلاثة أوجه صحيحة
وهي :

الأول : إبدال الهمزة الثانية التي هي همزة الوصل ألفا مع المد
المشبع نظرا للأصل وهو سكون اللام وعدم الاعتداد بالعارض ، وهو
تحرك اللام بسبب نقل حركة الهمز إليها .

الثاني : إبدال همزة الوصل ألفا مع القصر طرحا للأصل واعتدادا بالعارض وهو تحرك اللام بسبب نقل حركة الهمز إليها .
الثالث : تسهيل همزة الوصل بينها وبين الألف .

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لقالون وورش حال الوصل والوقف ، ولا يخفى ما لورش من مد البدل في الهمز المغير عما تقدم بيانه .

أما كلمة ﴿الأولى﴾ في قوله تعالى : ﴿وأنه أهلك عادا الأولى﴾ في سورة النجم .

فقرأ قالون بنقل حركة همزة الأولى إلى اللام قبلها وحذف الهمزة مع إدغام تنوين عادا في لام الأولى ، وهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلا من الواو ﴿لأولى﴾ .

وهذا في حال وصل الأولى بعاد فإذا وقف على ﴿عادا﴾ وابتدأ بالأولى فله ثلاثة أوجه ﴿لأولى﴾ بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعده اللام همزة ساكنة .
الثاني : ﴿لأولى﴾ بلام مضمومة وهمزة ساكنة وترك همزة الوصل .

الثالث : ﴿ألاولى﴾ بهمزة الوصل مفتوحة وسكون اللام وبعدها همزة مضمومة فواو ساكنة .

وقرأ ورش بنقل حركة همزة الأولى إلى اللام قبلها وحذف الهمزة مع إدغام تنوين عادا في لام الأولى في حال الوصل .

وإذا ابتداء ورش بالأولى فله وجهان :
الأول : ﴿أولى﴾ بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعده
اللام واو ساكنة .

الثاني : كالأول لكن مع حذف همزة الوصل ﴿لولى﴾ .
وعلى الوجه الأول يجوز له في البدل الأولى الأوجه الثلاثة .
وعلى الوجه الثاني لا يجوز له في البدل إلا القصر .
وورد عن قالون وورش :

نقل حركة الهمز في كلمة ﴿رداء﴾ في سورة القصص :
﴿فأرسله معي رداء يصدقني﴾ فنقل حركة الهمزة إلى الدال قبلها
وحذفا الهمزة .

فإذا وقفا أبدا التنوين ألفا ﴿ردا﴾ .

وورد عن ورش الخلاف في كلمة ﴿حسابيه إني ظننت﴾
الحاقة . وأصح الوجهين عنه هو إسكان الهاء في حسابيه وإبقاء همزة إني
ظننت محققة كغيره من القراء في حال الوصل . وله نقل حركة همزة إني
إلى الهاء مع حذف الهمزة .

وأما في حال الوقف فلا خلاف بين القراء في الوقف بهاء
السكت وتحقيق همزة إني ظننت .

باب دال قد

الحروف التي تظهر عندها دال قد أو تدغم فيها ثمانية :
السين، الذال، الضاد، الظاء، الزاي، الجيم، الصاد،
الشين.

نحو : قد سمع ، ولقد ذرأنا ، ولقد ضربنا ، فقد ظلم ، ولقد
زينا ، قد جاءكم ، ولقد صرفنا ، قد شغفها .
قرأ قالون باظهار دال قد عند حروفها الثمانية .
وأدغمها ورش في الضاد والطاء فقط . وأظهرها عند الستة
الباقية .

باب تاء التأنيث

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التأنيث ستة :
السين، التاء، الصاد، الزاي، الظاء، الجيم .

نحو : ﴿أنبت سبع سنابل﴾ ﴿كذبت ثمود﴾ ﴿حصرت
صدورهم﴾ ﴿كلما خبت زدهم﴾ ﴿كانت ظالمة﴾ ﴿نضجت
جلودهم﴾ .

قرأ قالون باظهار تاء التأنيث عند حروفها الستة .
وأدغم ورش تاء التأنيث في الظاء فقط . وأظهرها عند الخمسة
الباقية .

باب إدغام حروف قربت مخارجها

قوله تعالى : ﴿يسّ والقرآن﴾ .
قرأ قالون باظهار نون يس عند الواو في ﴿والقرآن الحكيم﴾ .
وقرأ ورش بادغام نون يس في واو ﴿والقرآن الحكيم﴾ .
وورد عن ورش الخلاف في إدغام النون في ﴿ن والقلم﴾ في واو والقلم فورد عنه إدغامها في الواو بعدها .
وأما قوله تعالى : ﴿إركب معنا﴾ في سورة هود آية : ٤٢ .
ورد عن قالون إظهار الباء في اركب عند الميم التي بعدها ﴿معنا﴾ . وورد له إدغام الباء في الميم في هذا اللفظ .
وأما ورش فليس له في هذا الباء إلا الإظهار عند الميم .

باب الفتح والإمالة

قال ابن الجزري في النشر : ٢٩/٢ :
المراد بالفتح أي فتح القارئ فيه بلفظ الحرف . انتهى .
لا فتح الحرف الذي هو الألف إذ الألف لا يقبل الحركة ،
ويقال له التفخيم أيضا .
والإمالة لغة : التعويج . يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته
عن استقامته .

وتنقسم في اصطلاح القراء إلى قسمين :

أ - كبرى .

ب - صغرى .

فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط .

والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التقليل وبين أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى .

والفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن .

والفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد .

أمال ورش :

الألفات ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً أي أصلها الياء، سواء وقعت في فعل نحو : (هدى، اشترى، سعى) أم وقعت في اسم نحو : (الهوى، المأوى، الهدى) .
وسواء رسمت في المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة . أم رسمت بالألف نحو : (عصاني) (الأقصى) (سياهم) (تولاه) .

ويميل ألفات التأنيث التي تتحقق في كل ما كان على وزن فعلى كيف جرت سواء أكانت مضمومة الفاء نحو : (القصوى، الدنيا، الأنثى) .

أم كانت مفتوحة الفاء نحو : (الموتى، السلوى، النجوى) .

أم كانت مكسورة الفاء نحو : (احدى، ضيزى، سيما) .

ويميل ما كان على وزن فعالي مضموم الفاء نحو :
(سكاري ، كسالي ، أساري) .

أو مفتوح الفاء منه نحو : (اليتامي ، النصاري ، الحوايا) .

وامال كل اسم مستعمل في الاستفهام نحو : (أنى) حيث وقع
في القرآن وسواء أكان مقترنا بالفاء نحو : ﴿فَأَنى تَوَفَّكُونَ﴾ أم تجرد
منها نحو : (أنى لك هذا) .

وامال لفظ (متى) حيث وقع في القرآن الكريم .

وامال لفظ (عسى) .

وامال لفظ (أحيا) سواء اقترن بالواو وبالفاء أو بضم أو كان
مجردا .

وامال رءوس آي السور الاحدى عشرة وهي : طه ، النجم ،
الشمس ، الأعلى ، الليل ، الضحى ، العلق ، النازعات ، عبس ،
القيامة ، المعارج . ما لم تقترن بهاء مؤنث فله فيها وجهان : الفتح
والتقليل .

وامال ورش كل ألف بعد راء في فعل نحو : اشترى ، وترى .

أو في اسم للتأنيث نحو : بشرى ، القرى ، النصارى .

قلت : وليس له في هذه الألفات الواقعة بعد الراء إلا التقليل
قولا واحدا سواء اتصل بها ضمير مؤنث أو لم يتصل . كما أمال
الألفات المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة نحو : (أبصارهم)
الدار ، الحمار ، الكفار .

قلت : مذهب ورش في غير ذوات الرء وجهان :

التقليل ، والفتح .

وأما ذوات الرء فليس له فيها إلا التقليل كما سبق ، ومرادي بالإمالة له أي التقليل ، لأنه ليس له من طريق الأزرق إلا التقليل . وإمالة ورش واسعة فهو يميل أغلب ما يميله القراء أو يقللونه . ولم أشأ الاستطراد في ذكر إمالاته حتى لا أطيل .

وقد استثنى له مما يمال أربع كلمات فلا إمالة له فيها وهي : الربا ، ومرضاة ، ومشكاة ، وكلا . وأمال قالون :

كلمة (هار) في قوله تعالى : ﴿ شفا جرف هار ﴾ سورة التوبة . وورد عنه الإمالة وتركها في كلمة (التوراة) حيث وردت في القرآن . وهي ممالة لورش .

ما يميله قالون وورش من الحروف التي في أوائل السور ، قرأ ورش بتقليل الرء في مفتتح سورها الست وهي : فاتحة سورة : يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر ، (الم) فاتحة سورة الرعد .

وقرأ ورش بتقليل الهاء والياء في فاتحة سورة مريم ﴿ كهيعص ﴾ .

وبالإمالة الكبرى في الهاء في فاتحة سورة (طه) .

وليس له أمالة محضة عن الأزرق غير هذه الألف التي بعد الهاء في (طه) وما عدا ذلك فكله بالتقليل عنه .

وقرأ ورش بالتقليل في الحاء في سورها السبع وهي سورة :

غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.
وأما قالون فورد عنه الخلاف في إمالة الهاء والياء التي بعدها
كلاهما في فاتحة سورة مريم (كهيعص)، وبكل قرىء له.
ولا إمالة له فيما سوى هذين الحرفين من حروف فواتح السور.

مذهب ورش في الراءات

ترقيقا وتفخيميا :

رقق ورش كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة
موصلة بالراء في كلمة واحدة، سواء كانت الياء حرف لين فقط أم
حرف مد ولين وسواء كانت الراء متوسطة أم متطرفة نحو : ﴿ فيهن
خيرات ﴾ ﴿ والله ميراث ﴾ ﴿ ذلك خير ﴾ ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾
﴿ وأطعموا البائس الفقير ﴾ ﴿ وافعلوا الخير ﴾ ﴿ قالوا لا خير ﴾
﴿ فتحرير رقبة ﴾ ﴿ نذير مبين ﴾ .

ويرقق الراء أيضا المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها كسرة
متصلة بالراء في كلمة واحدة .

سواء كانت الراء وسط الكلمة أم في آخرها .
وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استفال أم حرف
استعلاء .

نحو : ﴿ ذراعيه ﴾ ﴿ فالدبرات ﴾ ﴿ قردة خاشئين ﴾ ﴿ إلا مراة
ظاهرا ﴾ ﴿ يبشرهم ربهم ﴾ ﴿ الأمرون بالمعروف ﴾ ﴿ منذر من
يخشاه ﴾ ﴿ قاصرات الطرف ﴾ .

وقد يقع بين الكسر اللازم والراء المرققة حرف ساكن .
فورش لا يعتد بهذا الساكن ولا يعتبره فاصلا حاجزا يمنع
ترقيق الراء إلا إن كان حرف استعلاء، سواء كانت الراء متوسطة

نحو : ﴿وزرك﴾ ﴿ذكرك﴾ ﴿المحراب﴾ ﴿الاكرام﴾ ﴿لا إكراه في الدين﴾ . أم كانت متطرفة نحو : ﴿أفضرِبْ عنكم الذكر﴾ ﴿فيه ذكركم﴾ ﴿سحر مبين﴾ .

أما إذا كان الساكن الفاصل بين الكسر اللازم المتصل وبين الراء حرف استعلاء ، فإنه حاجز حصين يعتد به ويمنع الترقيق .
ولم يقع في القرآن بين الكسر والراء من حروف الاستعلاء إلا الصاد ، والطاء ، والقاف .

فالصاد وقعت في : ﴿اهبطوا مصرا﴾ ﴿ولا تحمل علينا إصرا﴾ ﴿ويضع عنهم إصرهم﴾ ﴿ادخلوا مصر﴾ ﴿لقومكم بمصر﴾ ﴿أليس لي ملك مصر﴾ .

ووقعت الطاء في : ﴿أفرغ عليه قطرا﴾ ﴿فطرت الله﴾ .

ووقعت القاف في : ﴿فالحاملات وقرا﴾ .

وقد استثنى له من حروف الاستعلاء حرف الخاء فلم يعتبروه فاصلا وألحقوه بحروف الاستفال في عدم الاعتداد به ، فإذا وقعت الخاء بين الكسر والراء فإن وقوعها لا يمنع ترقيق الراء .

كما لو وقع بينهما حرف من حروف الاستفال .

وقد وقعت الخاء في نحو : ﴿وهو محرم عليكم إخراجهم﴾ ﴿غير إخراج﴾ ﴿وظاهروا على إخراجكم﴾ ﴿ويخرجكم إخراجا﴾ .
كما استثنى له الاسم الأعجمي فليس له في رائه إلا التفخيم وهو في ثلاثة أسماء (إبراهيم ، إسرائيل ، عمران) .

فهو على قوة الاستثناء مما كان الفاصل فيه بين الكسر الأصلي المتصل والراء حرف استفال . إذ الأصل له فيما كان كذلك الترقيق كما سبق .

واستثنى له ﴿إِرم﴾ في قوله تعالى : ﴿إِرم ذات العماد﴾ في سورة
الفجر. فليس له في رائها إلا التفخيم، فيكون مستثنى من الرء
الواقعة بعد كسر أصلي متصل بالرء في كلمة واحدة.

إذ أن ما كان كذلك حكم الترقيق له كما سبق.

ويفخم ورش الرء التي تكررت في كلمة واحدة، فإذا وجد في
الكلمة رءان ووجد سبب لترقيق الأولى فقط يترك ترقيقها وتفخم.

وقد وقعت الرء مكررة في خمس كلمات وهي :

ضرارا في قوله تعالى : ﴿والذين اتخذوا مسجدا ضرارا﴾
سورة التوبة آية : ١٠٧.

وفرارا في قوله تعالى : ﴿لوليت منهم فرارا﴾ الكهف
آية : ١٨.

والفرار في قوله تعالى : ﴿قل لن ينفعكم الفرار﴾ الأحزاب
آية : ١٦.

وإسرارا في قوله تعالى : ﴿وأسررت لهم إسرارا﴾ سورة نوح
آية : ٩.

ومدرارا في قوله تعالى : ﴿يرسل السماء عليكم مدرارا﴾ في
سورة هود آية : ٥٢. وفي سورة نوح آية : ١١.

وتفخيمها في ضرارا، وفرارا، والفرار، في قوة الاستثناء من
قاعدته في ترقيق ما سبق بكسر أصلي متصل به.

وأما إسرارا، ومدرارا، فهو في قوة الاستثناء له مما سبق بكسر
أصلي وفصل بين الكسر والرء حرف استفال.

وقالوا في علة تفخيمه للرء المكررة أن الرء الثانية مفخمة إذ لا

موجب لترقيقها والراء الأولى وجد سبب ترقيقها له ، وهو كسر ما قبلها ، ولكنها فحمت ليتعدل اللفظ بتفخيم الرائين ، لما فيه من الانتقال من تفخيم إلى تفخيم فيكون أيسر في النطق .

أقول : اختلف الرواة عن ورش في ست كلمات مخصوصة وهي :

ذكرا ، سترا ، إمرا ، وزرا ، حجرا ، صهرا .

فأما ذكرا فقد وقع في أحد عشر موضعاً وهي :

﴿أو أشد ذكرا﴾ البقرة آية ٢٠٠ والكهف آية ٧٠ ، ٨٣ وفي طه آية ٩٩ ، ١١٣ وفي الأنبياء آية ٤٨ والأحزاب آية ٤١ والصفات آية ٣ ، ١٦٨ والطلاق آية ١٠ والمرسلات آية ٥ .

وأما سترا : ففي سورة الكهف في قوله تعالى : ﴿لم نجعل لهم من دونها سترا﴾ آية ٩٠ .

وإمرا : ففي موضع واحد في سورة الكهف آية ٧١ .

وزرا : في قوله تعالى : ﴿فإنه يحمل يوم القيامة وزرا﴾ سورة طه آية ١٠٠ .

حجرا : في موضعين في سورة الفرقان : ﴿ويقولون حجرا﴾ آية ٢٢ ﴿وجعل بينهما برزخا وحجرا﴾ آية ٥٣ .

صهرا : في سورة الفرقان : ﴿فجعله نسبا وصهرا﴾ آية ٥٤ .

فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم في تلك الكلمات الست . وروى عنه البعض الترقيق فيهن .

والوجهان عن ورش صحيحان وإن كان وجه التفخيم مقدم على وجه الترقيق له فيهن .

ورقق جميع الرواة عن ورش الرء الأولى المفتوحة في بشر في
قوله تعالى : ﴿إنها ترمي بشر﴾ سورة المرسلات . وصلا ووقفا .
وهذا مخالف لأصله المتقدم وهو أن سبب الترقيق وجود كسر
قبل الرء .

وأما هنا فسببه وجود كسر بعدها .
وأما الرء الثانية فمرفقة لجميع القراء لأنها محركة بالكسر .
وإذا وقف ورش عليها رقق الرئين معا مع السكون المحض أو
الروم (والروم هو الإشارة إلى حركة الحرف بصوت خفي) ولا يضبطه
إلا المشافهة .

وروى بعض أهل الأداء عن ورش تفخيم الرء في (حيران) في
سورة الأنعام آية : ٧١ . وروى عنه البعض بالترقيق على أصله
المتقدم .

وأما قالون فإنه قرأ الرء المتحركة بالفتح أو بالضم بالتفخيم
سواء سبقت بكسر أصلي متصل بها أو بياء ساكنة مما تقدم .
وأما الرء المحركة بالكسر فهي محل اتفاق بين القراء في ترقيقها
في حال الوصل .

باب اللامات المغلظة لورش

التفخيم والتغليظ مترادفان على معنى واحد. وهما وصفان للحرف عند النطق به.

غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الرءاءات.
والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات.
وضدهما الترقيق.

وقد غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد أحد هذه الحروف الثلاثة التي هي : الصاد، الطاء، الظاء.

سواء أكانت اللام مخففة أم مشددة متوسطة أم متطرفة، بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة، أو ساكنة.

نحو : الصَّلَاة، مَفْصَّلاً، وما صَلَّيْوه. فاللام فيها مخففة، ومثال ما كانت فيه اللام مشددة نحو : مُصَلَّى يُصَلَّى، أو يُصَلَّبُوا.

ومثال الصاد الساكنة نحو : يَضَلَّى، سيَضَلَّى، يَضَلُونَهَا.

ومثال الطاء المفتوحة مع اللام المخففة : الطَّلَاق، وانطَلَقَ، فانطَلَقُوا، اطلَّعَ.

ومثالها مع اللام المشددة نحو : والمطلَّقات، طلَّعتم.

وأما الطاء الساكنة فوقعت في موضع واحد وهو : ﴿حتى مطلع الفجر﴾ سورة القدر.

ومثال الظاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة : ظلم، ظلموا، وما ظلمونا.

ومثال الظاء مع اللام المشددة : ظَلَلْنَا، فَظَلَّتْ، ظَلَّ وجهه .
ومثال الظاء الساكنة نحو : ومن أَظْلَمَ، وإذا أَظْلَمَ، ولا يَظْلَمُونَ .

فالحاصل أن اللام تغلظ لورش بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون اللام مفتوحة .
فإذا كانت اللام مضمومة نحو : يُصَلُّونَ، لَظَلُّوا، تَظَّلَعَ .
أو كانت اللام مكسورة نحو : «يُصَلِّي عَلَيْكُمْ» «إِلَّا مَنْ ظَلِمَ» .

أو كانت اللام ساكنة نحو : صَلِّصَال، ولقد وصلنا .
فإنها ترقق لورش حينئذ .

الثاني : أن يقع أحد هذه الحروف قبل اللام .
فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد اللام رقت نحو : لسلطهم،
وليتلطف، إنها لظى .

الثالث : أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحاً أو ساكناً كما تقدم .

فإذا كان مضموماً نحو : الظُّلَّة، في ظُلِّل .
أو مكسوراً نحو : فصَّلَتْ، عطَّلت، يَظلال .
وجب ترقيق اللام .

واختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء
واللام وبين الصاد واللام .

وقد حالت الألف بين الطاء واللام في : ﴿أَفْطَالٌ عَلَيْكُمْ
العهد﴾ سورة طه . ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ الأنبياء . ﴿فَطَالَ
عليهم الأمد﴾ الحديد .

وحالت الألف بين الصاد واللام في : ﴿فصلاً﴾
بالبقرة آية : ٢٣٣ . ﴿يَصَّالِحاً﴾ بالنساء آية : ١٢٨ .

روى بعض الرواة عن ورش تغليظها، وروى بعضهم
ترقيقها .

وعلى التفخيم جمهور أهل الأداء .

واختلف الرواة عن ورش في اللام الواقعة في الطرف، المفتوحة
المسبوقة بأحد الأحرف الثلاثة، إذا وقف عليها .

نحو : ﴿أن يوصل﴾ في البقرة، والرد .

﴿وقد فصل لكم﴾ الأنعام . ﴿وبطل ما كانوا يعملون﴾
الأعراف . ﴿ظل وجهه﴾ النحل، الزخرف . ﴿وفصل الخطاب﴾
سورة ص .

فروى له في كل الوجهان والتغليظ أرجح .

واختلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف
منقلبة عن الياء، إذا لم تكن الألف رأس آية .

وقد وردت في مصلى في قوله تعالى : ﴿واتخذوا من مقام
إبراهيم مصلى﴾ سورة البقرة، حال الوقف على مصلى .

﴿ويصلى سعيّاً﴾ الانشقاق .

فأخذ له بعض أهل الأداء بتغليظ هذه اللامات وبعضهم
بترقيقها .

وقد سبق في باب الفتح والإمالة أن لورش الفتح والتقليل في
ذوات الياء .

فيتعين مع التغليظ الفتح ومع الترقيق التقليل ، والتغليظ مع
الفتح أرجح له .

وأما قالون فليس له في هذه اللامات إلا الترقيق مطلقا كغيره
من القراء .

مذهب قالون وورش في ياءات الإضافة

وهي ياء المتكلم بها وتكون متصلة بالاسم نحو : (سبيلي).

• وبالفعل نحو : (ليبلوني) وبالحرف نحو : (إني).

اتفق قالون وورش على إسكان ياء الإضافة قبل همز القطع المفتوحة في سبع كلمات . هي :

١ - قوله تعالى : ﴿فاذكروني أذكركم﴾ في البقرة: ١٥٢ .

٢ - ﴿أرني أنظر إليك﴾ في الأعراف: ١٤٣ .

٣ - ﴿ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا﴾ التوبة: ٤٩ .

٤ - ﴿وترحمي أكن من الخاسرين﴾ في هود: ٤٧ .

٥ - ﴿فاتبعني أهدك﴾ بمريم: ٤٣ .

٦ - ﴿ذروني أقتل موسى﴾ في سورة غافر: ٢٦ .

٧ - ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ غافر: ٦٠ .

وما عدا هذه الكلمات مما وقع من ياءات الإضافة قبل الهمزة المفتوحة يفتحه ورش وقالون .

نحو : ﴿اجعل لي آية﴾ ﴿إني آمنت بربكم﴾ .

واتفق قالون وورش على إسكان ياء الإضافة قبل الهمز المكسور في تسع مواضع . هي :

١ - ﴿أنظرني إلى يوم يبعثون﴾ الأعراف: ١٤ ،
والحجر: ٣٦ ، وص: ٧٩ .

٤ - ﴿مما يدعوني إليه﴾ يوسف: ٣٣ .

٥ - ﴿ردءأبصدقني إني﴾ القصص: ٣٤ .

- ٦ - ﴿تدعونني إلى النار﴾ غافر: ٤١ .
- ٧ - ﴿لا جرم أنما تدعونني إليه﴾ غافر: ٤٣ .
- ٨ - ﴿وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك﴾ الأحقاف: ١٥ .
- ٩ - ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾ المنافقون: ١٠ .
- وما عدا هذه المواضع اتفقا على فتح يائه نحو : ﴿يادي إليك﴾
﴿إني إذا لفي ضلال مبين﴾ ﴿إن أجري إلا على الله﴾ .
واتفق قالون وورش على إسكان الياء الواقعة قبل همزة القطع
المضمومة في موضعين . هما :
- ١ - ﴿بعهدي أوف بعهدكم﴾ البقرة: ٤٠ .
- ٢ - ﴿آتوني أفرغ عليه قطرا﴾ الكهف: ٩٦ .
- وما عدا هاتين الياءين فيفتحانه قبل همز القطع المضموم .
نحو : ﴿إني أمرت﴾ ﴿أني أوفي الكيل﴾ .
- واتفق ورش وقالون على فتح ياء الإضافة الواقعة قبل همز
الوصل المصاحب للام التعريف . نحو : ﴿ربي الذي﴾ ﴿مسيحي
الضر﴾ ﴿عهدي الظالمين﴾ .
- واتفق قالون وورش على فتح ياء الإضافة الواقعة قبل همز
الوصل الذي لا لام تعريف معه في جميع القرآن . نحو : ﴿قومي
اتخذوا﴾ .
- واتفق قالون وورش على تسكين ياء الإضافة إذا لم يقع بعدها
همز أصلا . نحو : ﴿صراطي مستقيما﴾ ﴿معي صبرا﴾ ﴿إن معي
ربي سيهدين﴾ .

- إلا في سبع مواضع فاتفقا على فتحها . وهي :
- ١ - ﴿بِئْسَ لِلطَّائِفِينَ﴾ في البقرة: ١٢٥ ، وفي الحج: ٢٦ .
 - ٣ - ﴿وَجْهِيَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعْنِ﴾ بآل عمران: ٢٠ .
 - ٤ - ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ﴾ الأنعام: ٧٩ .
 - ٥ - ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾ سورة يس: ٢٢ .
 - ٦ - ﴿وَمَمَاتِي اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: ١٦٢ .
 - ٧ - ﴿وَلِي دِينِ﴾ سورة الكافرون: ٦ .
- وخالف ورش قالون في فتح ياء ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
الموضع الثاني سورة الشعراء: ١١٨ .
فتح ياءه ورش وأسكنها قالون .
وما عدا هذا الموضع من لفظ معي اتفقا على إسكانه .
وقوله تعالى : ﴿وَعِجَابِي﴾ ورد الخلاف فيها لورش فورد عنه
إسكان الياء وورد عنه فتحها .
والمشهور عنه الإسكان والفتح أقيس .
وأسكنها قالون بدون خلاف .
ومدها من أسكنها مدا مشبعا .
وقرأ ورش بفتح الياء في قوله تعالى : ﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبَ
أُخْرَى﴾ في طه: ١٨ . وأسكنها قالون .
فهي من ياءات الإضافة التسعة التي يسكنها قالون دون
ورش . ثاني هذه الياءات :
﴿وَلِيُؤْمِنُوا بِبِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ١٨٦ .

٣ - ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ بالدخان: ٢١ .

٤ - ﴿بيني وبين إخوتي﴾ يوسف: ١٠٠ .

٥ - ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ في الشعراء وتقدم .

٦ ، ٧ - ﴿أوزعني أن أشكر نعمتك﴾ بالنمل: ١٩ ،

والأحقاف: ١٥ .

فهذه السبعة لا خلاف عن قالون في إسكان يائها .

وفي قوله تعالى : ﴿إلى ربي إن لي عنده للحسنى﴾ في سورة
فصلت: ٥٠ خلاف عن قالون والوجهان عنه صحيحان والمقدم له
الفتح .

﴿ومحيائي﴾ تقدم إسكانه لها .

مذهبهما في ياءات الزوائد

- الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه :
- ١ - ياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو : الداعي ،
والجواري . وفي الأفعال نحو : ﴿يوم يأت لا تكلم نفس﴾ .
ولا تكون في الحروف .
بخلاف ياءات الإضافة .
فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم .
 - ٢ - الياءات الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات
الإضافة فإنها ثابتة فيها .
 - ٣ - ياءات الزوائد الخلف فيها دائريين الإثبات والحذف
بخلاف ياءات الإضافة فالحذف فيها دائريين الإسكان والفتح .
 - ٤ - ياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فتكون لا ما للكلمة
بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة .
- جملة ياءات الزوائد التي يزيد لها نافع في الوصل تسعة وأربعون
ياء .

قسم اتفق قالون وورش على زيادته أي إثباته وصلا .
وقسم انفرد قالون بزيادته .
وقسم انفرد ورش بزيادته .
فالقسم الذي اتفق قالون وورش على زيادته ثمانية عشرة ياء .
وهي :

- ١ - ﴿ومن اتبعن ي وقل للذين﴾ بآل عمران : ٢٠ .
 بخلاف ﴿ومن اتبعني وسبحان الله﴾ في يوسف : ١٠٨ . فإن
 ياءها ثابتة وصلا ووقفا .
- ٢ - ﴿يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ في هود : ١٠٥ .
 بخلاف ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ الأنعام : ١٥٨ . فإن
 ياءه ثابتة في الحالين .
- ٣ - ﴿لئن أخرجتن ي إلى يوم القيامة﴾ بالاسراء : ٦٢ .
 بخلاف ﴿لولا أخرجتن ي إلى أجل قريب﴾ بالمنافقين : ١٠ . فإن
 ياءه ثابتة في الحالين .
- ٤ - ﴿من يهد الله فهو المهتدي﴾ في الاسراء : ٩٧ .
 ٥ - ﴿ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضل﴾ بالكهف : ١٧ .
 وأما غير مهتد الاسراء والكهف فيأوه ثابتة في الحالين .
- ٦ - ﴿أن يهدين ي ربي لأقرب من هذا رشدا﴾
 بالكهف : ٢٤ .
- بخلاف ﴿أن يهدين ي سواء السبيل﴾ بالقصص : ٢٢ . فإن ياءه
 ثابتة في الحالين .
- ٧ - ﴿ما كنا نبغي﴾ بالكهف : ٦٤ .
 بخلاف ﴿ما نبغي هذه بضاعتنا﴾ بيوسف : ٦٥ . فإن ياءها
 ثابتة في الحالين .
- ٨ - ﴿أن يؤتين ي خيرا من جنتك﴾ الكهف : ٤٠ .

- ٩ - ﴿تعلمن ي مما علمت رشدا﴾ الكهف : ٦٦ .
- ١٠ - ﴿تتبعن ي أف عصيت أمري﴾ بطة : ٩٣ .
- ولا نظير لهذه الثلاثة في القرآن، لهذا لم نذكر لها خلافاً .
- ١١ - ﴿فما آتني الله خير مما آتيكم﴾ النمل : ٣٦ .
- قرأها قالون وورش بفتح الياء وصلًا . وحذفها ورش وقفًا .
- وورد عن قالون وجهان الحذف والإثبات وقفًا .
- بخلاف ﴿آتاني الكتاب وجعلني نبيا﴾ في مريم : ٣٠ . فإن ياءه ثابتة في الحاليين .
- ١٢ - ﴿أتمدونني بهال﴾ بالنمل : ٣٦ . ولا نظير له .
- ١٣ - ﴿الجواري في البحر كالأعلام﴾ بالشورى : ٣٢ .
- وأما غيره من الجواري فإن ياءه محذوفة في الحاليين .
- ١٤ - ﴿مهطعين إلى الداع﴾ القمر : ٨ . وقيدتها بإلى احترازا من الذي قبله وهو ﴿يوم يدع الداع ي﴾ : ٦ و ﴿أجيب دعوة الداع ي﴾ في البقرة ١٨٦ . فإن ورشا انفرد بزيادتهما .
- ١٥ - ﴿يوم يناد المنادي﴾ سورة ق : ٤١ . ولا نظير له .
- ١٦ - ﴿ربي أكرم ي﴾ : ١٥ .
- ١٧ - ﴿ربي أهان ي﴾ : ١٦ .
- ١٨ - ﴿والليل إذا يسري﴾ : ٤ . الثلاثة في سورة الفجر . ولا نظير لهذه الثلاثة .
- فهذه الياءات الثمانية عشرة إتفق ورش وقالون عن نافع على زيادتها .

القسم الثاني :

ما انفرد قالون بزيادته دون ورش . وهو كلمتان :

١ - الياء من ﴿إن ترني أنا أقل منك مالا وولدا﴾ بالكهف : ٣٩ . ولا نظير له .

٢ - ﴿اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد﴾ سورة غافر : ٣٨ . وقيدتها بأهدكم احترازا من ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾ آل عمران : ٣١ . و﴿فاتبعوني وأطيعوا أمري﴾ بطة : ٩٠ .

ومن ﴿واتبعون هذا صراط مستقيم﴾ الزخرف : ٦١ .
فإن الياء في الأولين ثابتة وصلا ووقفا . وفي الأخير محذوفة في الحالين .

القسم الثالث :

ما انفرد ورش بزيادته دون قالون . وهو تسعة وعشرون ياء :

١ - ﴿الداعي﴾ بالبقرة : ١٨٦ .

٢ - ﴿يوم يدع الداعي﴾ في القمر : ٦ .

٣ - الياء في ﴿إذا دعان ي فليستجيبوا لي﴾ البقرة : ١٨٦ .

٤ - ﴿فلا تسألن ما ليس لك به علم﴾ في سورة هود : ٤٦ . وقيدتها بما احترازا من ﴿فلا تسألني عن شيء﴾ بالكهف : ٧٠ . فإن ياءه ثابتة وصلا ووقفا .

٥ - ﴿ربنا وتقبل دعاء ي ربنا أغفر لي﴾ بآبراهيم : ٤٠ . وقيدتها بربنا احترازا من ﴿فلم يزداهم دعائي إلا فرارا﴾ في نوح : ٦ . فإن ياءه ثابتة في الحالين .

٦ - ﴿وخاف وعيدي﴾ بآبراهيم أيضا : ١٤ .

٨،٧ - الياء من ﴿فحق وعيدي﴾ و﴿من يخاف وعيدي﴾ كلاهما في سورة ق: ٤٥، ١٤.

ومن التاسعة إلى الثانية عشرة الياء من ﴿نكيري﴾ بالحج: ٤٤، وسبأ: ٤٥، وفاطر: ٢٦، والملك: ١٨.

١٣ - الياء من ﴿البادي﴾ في الحج: ٢٥.

١٤ - الياء من ﴿إن كدت لتردين ي﴾ الصافات: ٥٦.

١٥ - الياء من ﴿يوم التلاق ي يوم هم بارزون﴾ بغافر: ١٥.

١٦ - الياء من ﴿يوم التنادي يوم تولون﴾ بغافر: ٣٢.

١٧ - الياء من ﴿يكذبون ي قال سنشد﴾ القصص: ٣٤.

وقيدناه بقال احترازاً من ﴿يكذبون ويضيق صدري﴾ الشعراء: ١٢. فإن ياءه محذوفة في الحاليين.

١٨ - الياء من ﴿ولا ينقذون ي﴾ بيس: ٢٣.

٢٠، ١٩ - الياء من ﴿ترجمون ي﴾ و﴿فاعتزلون ي﴾ سورة الدخان: ٢١، ٢٠.

٢١ - الياء من ﴿وجفان كالجواب ي﴾ سبأ: ١٣.

٢٢ - الياء من ﴿كيف نذيري﴾ بالملك: ١٧.

٢٣: ٢٨ - الياء من ﴿نذري﴾ في قوله تعالى: ﴿فكيف كان

عذابي ونذري﴾ في ستة مواضع في سورة القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

٢٩ - الياء من ﴿الوادي﴾ بالفجر: ٩. وقيدته بالفجر احترازاً

من غيره نحو: ﴿بالواد المقدس﴾ فإن ياءه محذوفة في الحاليين.

وهذا أوان الخاتمة نسأل الله حسنهما.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

- ١ - إبراز المعاني شرح الشاطبية لأبي شامة المقدسي .
- ٢ - إتخاف فضلاء البشر . أحمد بن محمد بن عبد الغني .
الشهير بالبناء .
- ٣ - الإقناع في القراءات السبع - أحمد بن علي بن أحمد بن
خلف المعروف بابن الباذش .
- ٤ - التيسير في القراءات السبع - لأبي عمرو الداني .
- ٥ - حرز الأمانى ووجه التهاني - للإمام الشاطبي .
- ٦ - النشرفي القراءات العشر - ابن الجزري .
- ٧ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - عبد الفتاح
المرصفي .
- ٨ - الوافي شرح الشاطبية - لشيخنا الشيخ عبد الفتاح
القاضي . رحمه الله .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	١ - المقدمة
٥	٢ - تعريف القراءات ونشأتها
١٢	٣ - شروط القراءة الصحيحة
١٥	٤ - باب الاستعاذة ومباحثها
٢٠	٥ - باب البسملة ومباحثها
٢٣	٦ - مبحث صلة ميم الجمع
٢٤	٧ - مبحث هاء الكناية وحالاتها في التلاوة
٢٨	٨ - باب المد والقصر
٤٠	٩ - باب الهمزتين من كلمة
٤٢	١٠ - باب الهمزتين من كلمتين
٤٦	١١ - باب الهمز المفرد
٥٠	١٢ - باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله
٥٤	١٣ - باب دال قد وتاء التأنيث وإدغامهما في حروفهما
٥٥	١٤ - باب إدغام حروف قربت مخارجها
٥٥	١٥ - باب الفتح والإمالة
٦٠	١٦ - مذهب ورش في الراءات
٦٥	١٧ - باب اللامات المغلظة لورش
٦٩	١٨ - مذهب قالون وورش في ياءات الإضافة
٧٣	١٩ - مذهب قالون وورش في ياءات الزوائد
٧٩	٢٠ - فهرس المراجع